جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم الاجتماع

المستوى :السنة الثالثة ليسانس

محاضرات السداسي الثاني

مقياس : سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي

الاستاذة: تليجاني نورة

السنة الجامعية: 2022/2021

المحاضرة الاولى 1: طبيعة الرابط الاجتماعي في المجتمع العربي .

تمهيد:

بعدما تتبعنا طبيعة ومسار الرابط الاجتماعي في المجتمع الغربي من المجتمعات التقليدية الى المجتمع الحيث ثم الى مجتمع ما بعد الحداثة سننتقل الى تشخيص الرابط الاجتماعي في المجتمع العربي ومن اجل ذلك يجب علينا ان نتطرق الى خصائص المجتمع العربي بحيث نستطيع الاقتراب الى معالم الرابط الاجتماعي من خلال الخصائص التقليدية واهم التغيرات التي عرفها في ظل التحولات التي يعيشها العالم ككل .

نظرة عامة:

تكون المجتمع العربي عبر تاريخ طويل وهو يشغل رقعة جغرافية شاسعة تضم حاليا22 بلدا ، تغطي هذه الدول مجتمعة مساحة تبلغ حوالي 13مليون كلك مربع، ويبلغ عدد سكانها حوالي432 مليون نسمة ، ، وهو مجتمع شديد التنوع في بنيته وانتماءاته ، مرحلي وانتقالي يتجاذبه الماضي والمستقبل والشرق والغرب في ان واحد ، منفتح على التغيرات التي تجتاح العالم باسره فيبدو متغيرا بسرعة مذهلة ومغلقا ثابتا منكفئا على جذوره انكفاءا اصيلا ، وهو سلفي تقليدي غيبي في منطلقاته ، ومستقبلي متجدد علماني مستحدث في تطلعاته غني في موارده وثرواته ومواقعه وفقير متخلف ومهيمن .

طبيعة العلاقات الاجتماعية في المجتمع العربي :

تتصف العلاقات الاجتماعية بالشخصانية وبتغليب مفهوم الجماعة على الفرد كما على المجتمع ، اذ ان الجماعة لا الفرد هي التي تشكل الوحدة المتداولة في العلاقات والالتزامات الاجتماعية ، فانها لاتزال الى حد بعيد تشكل الوحدة المحور او النقطة المركزية التي تنتظم

حولها النشاطات الانسانية بما فيها الاقتصادية ، والجماعة الاهم في نسيج العلاقات والنشاطات هي العائلة

ويعتبر **هشام شرابي** ان العائلة كمؤسسة اجتماعية هي الوسيط الرئيسي بين شخصية الفرد والحضارة الاجتماعية التي ينتمي اليها ، وان قيم المجتمع وانماط السلوك فيه تنتقل الى حد كبير من خلال العائلة وتتقوى بواسطتها ويرى بان الشكل السائد في بنية العائلة العربية هو العائلة الممتدة ، وان الصفة الاساسية لهذه العائلة هي استمرار الانماط الاساسية للروابط العشائرية في تنظيم العائلة وعلاقاتها وان وضع الاب فيها اساسيا . (مكانة الرجل في العائلة العربية)

ان تماسك العائلة يتحقق بواسطة ارادة الطفل في المجتمع من خلال اعتماد على العائلة وربطه بها ودعمه اياها .

وينتج عن ذلك :

- شعور الطفل بالمسؤولية تجاه العائلة لا تجاه المجتمع .
- الشعور بان واجبه التضحية في سبيل والديه واخوته واقربائه وفي اطار هذه الشروط النفسية والاقتصادية لا يبقى سوى مجال صغير للشعور بالواجب تجاه المجتمع الكبير .

كما يرى **شرابي** ايضا ان العائلة في خصائصها الاساسية صورة مصغرة عن المجتمع ، فالقيم التي تسودها من سلطة وتسلسل وتبعية وقمع هي التي تسود العلاقات الاجتماعية بصورة عامة فالنزاع والتنافر والتباين هي عوامل تميز العلاقات بين الاعضاء في المجتمع كما تميز العلاقات بين اعضاء العائلة

-المؤسسات التربوية والدينية تقوم ايضا بتعزيز القيم والمواقف التي بواسطتها تدرج العائلة اعضائها في الحياة الاجتماعية.

كما قام عالم النفس الاجتماعي اللبناني "**علي زيعور**" في تحليله العائلة الابوية في المجتمع العربي بتناول المسالة من وجهة انتاج الشخصية تتمحور مقولته الاساسية على ضياع الفرد في العائلة التي يهيمن عليها الاب والمجتمع القائم على الابوية المستحدثة وتكاثف هذين الطرفين في وجه امكانية تحقي الذات . ويرجع ذلك حسبه الى شيوع مواقف غير عقلانية وخرافية في صفوف غالبية الناس الامر الذي يؤدي الى احكام سيطرة الوضع القائم على الناس ويجعلهم يرفضون أي تغيير اجتماعي.

–فالمجتمع العربي يكون مجتمعا بطريكيا ذا نمط خاص من التنظيم الاجتماعي والاقتصادي وذا نمط من التفكير والعمل اما المقولات الرئيسية التي تسود النظام البطريكي بالمقارنة مع الحداثة فهي المعرفة التي تقوم على الاسطورة /الايمان مقابل الفكر / العقل والحقيقة الدينية التعليمية مقابل العلمية / التركيب الاجتماعي العائلي /القبلي / الطائفي .

ثم ان العلاقات الاجتماعية في المجتمع العربي لا تزال في غالبيتها وحتى في المدن علاقات اولية أي علاقات شخصانية وثيقة حميمية غير رسمية تعاونية مشحونة بالعواطف لكثرة ما نتوقع من الاخرين الاقرباء والمقربين منهم وما يتوقعون منا وهي علاقات فئوية يستمد الفرد اكتفاء ودفئا وطمانينة نفسية (الحماية والاعتراف.)

تسود في المجتمع العربي الجماعات التقليدية الوسيطة بين الفرد والمجتمع (العائلة ، القبيلة ، الجيرة ، الحارة ، القرية ، المنطقة ن .....بمعنى اذا اراد فرد قضاء حاجة دائما يعود الى هذه الجماعات الوسيطه) .

المحاضرة الثانية02: الرابط الاجتماعي وتحولات الاسرة الجزائرية:

(خصوصيات المجتمع الجزائري واشكالية الرابط الاجتماعي .)

بيار بورديو والتحليل السوسيولوجي للمجتمع الجزائري :

قدم عالم الاجتماع الفرنسي **بيار بورديو** تحليلا سوسيولوجيا للمجتمع الجزائري في كتابه sociologie de l'Algérie سوسيولوجيا الجزائر اهم ما جاء فيه تظهر خصائص ومصادر الرباط الاجتماعي في المجتمع الجزائري :

قسم المجتمع من حيث التركيبة السكانية الى اربع فئات قبائل ، شاوية ، ميزاب ، وعرب .حسب المراحل التاريخية لأصحاب المنطقة

لقد جاء تحليل **بورديو** للمجتمع الجزائري مركزا بشكل متميز على البنية الاجتماعية والاقتصادية للجماعات les groupeshgs السكانية وعلى اشكال بناء الاسرة ونظم القبيلة والعلاقات الاجتماعية السائدة بين افرادها .

ولفهم خصائص النسق الاجتماعي لكل جماعة تعرض الدارس الى تحليل نمط حياتها واساليب التفاعل بين اعضائها قبل ان ينتقل الى دراسة العوامل المشتركة بينهم وهو ما تضمنه الفصل الرابع من الكتاب les fonds communالذي يبحث فيه عن الرأسمال او الرصيد المشترك

وبهذا الصدد يرى **بورديو** ان المجتمع الجزائري قد وجد من زمن بعيد مثله العليا في صفحات الماضي وان التغيير ظل يسير ببطء وعندما يتحدث عن اداة التغيير في منطقة القبائل يرسم له طريقا يمر بالضرورة عبر القاعدة العامة القائلة اتبع طريق ابيك وجدك وهذا الاتباع يجعل التغيير يأخذ اتجاها واحدا لا يحيد ولا يخرج عن معاييره لان التقاليد لا تميل الى التجديد ولا تشجع على الخروج عن نظام القبيلة او العشيرة واعرافها .

اما الرصيد المشترك للمجتمع فيتمثل في الدين الاسلامي الذي يعتنقه الجميع أي لدى كل الفئات الاربع السابقة .

وفي تحليله لمنظومة القيم المميزة للمجتمع الجزائري يشير الى انها تنتقل وتتوارث عن الاجداد بأسلوب شفاهي يتضمن الحكايات والاغاني ، الاشعار وهي تمثل مجتمعة شبكة متصلة العلاقات تعمل على نقل القيم من جيل الى جيل .

وتظهر اللغة كعامل هام في تحقيق التواصل بين الاجيال انطلاقا من كونها اداة ارتباط بالماضي وقناة ناقلة للميراث الروحي للجماعات وللمجتمع ككل .

اما العناصر الناقلة للقيم في الحكايات والاغاني والاشعار .

عرف المجتمع الجزائري عدة تحولات بنائية مست مختلف المكونات الرمزية و المادية المشكلة له....،و سبب ذلك راجع إلى التسارع الكبير نحو التحضر و الذي مس أغلب الجزائريين طبعا خاصة في المرحلة ما بعد الاستعمار ،سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة و المدن الجزائرية لم تكن في وضع الإستعداد لتقبل و إستقبال الحشود الضخمة للوافدين و بأعداد كبيرة إلى المدن من مناطق ريفية بالدرجة الأولى.

وافدون جدد على اختلاف تكويناتهم الثقافية و الأخلاقية و القيمية،و أنماط سلوك، و تفكير و طرقهم في التضامن حيث انتقلوا الى المدينة طبعا سعيا وراء حياة أفضل ، و ذلك لتكون صورة رمزية نمطية عند الفرد الجزائري مفادها أن المدينة رمز للإرتقاء الاجتماعي، و إرتفاع المكانة الاجتماعية....في حين كان يمثل الريف صورة قوية للبؤس و الفقر.

خلال سنوات قليلة بعد الاستقلال أصبحت المدن الجزائرية عبارة عن تجمعات بشرية كبيرة و في تزايد مستمر ، غير مخططة و غير مهيكلة و تفتقر لأبسط ظروف العيش الكريم من مرافق و خدمات صحية ،النقل ، التعليم ، الترفيه .....

1-تحولات العائلة الجزائرية:

تفكك و انقسام العائلة الممتدة تحت ضغط الظروف المادية و السكنية الصعبة، مع تزايد الفوارق الاجتماعية بين الأحياء الفقيرة و الأحياء الراقية.... و كذا خروج المرأة إلى الفضاء العام (الذي كان رجوليا بدون أدنى شك) للعمل و الدراسة .

عوامل قوية أعادت صياغة العلاقة بين الفضاء العام و الفضاء الخاص (داخل) حيث سيتم إعادة بناء و تشكيل و رسم علاقة جديدة بين الفضاءين،

فضاء خاص يحتمي فيه الفرد ،و فضاء عام يمثل مصدرا للقوت و العمل بالنسبة للأفراد.

وجد الفرد أو الرجل الريفي الأصل نفسه أمام واقع تشوبه تناقضات تفرض ضرورة خروج المرأة للعمل و الدراسة،تحت ضغط الأزمات الاقتصادية ،و إجبارية التعليم

لكن الشوارع التي تمر بها تسوده فوضى أخلاقية و انحلال أخلاقي غير متحكم فيه، ليس كما يريده هو (الرجل الريفي الأصل) كيف سيجابه المجتمع الذكوري الذي تورط فيه من دون شعور أو انتباه لذلك؟

سيحاول المجتمع الذكوري توظيف أو استحضار العامل الديني لمحاولة إعادة النظام الأخلاقي للفضاء العام ،الذي أصبح طريقا و ممرا للمرأة الحاملة للضرف و ترمز إليه. و قد استحضر الدين هنا على مستويين هما:

- على مستوى المرأة المقبلة كوافد جديد على الفضاء العام
- على مستوى الفضاء نفسه

فعلى سبيل المستوى الأول فمنذ الثمانينات من القرن الماضي فقد شهد الشارع الجزائري انتشارا قويا لارتداء الحجاب....

أما الفضاء العام أو الشارع فقد شهدت نفس الفترة تقريا محاولة أخلقة الشارع و أسلمة الشارع أو الفضاء العام عبر حملة اجتماعية أو مجتمعية متبنيتا مجموعة سلوكات و ممارسات تهدف من خلالها الى محاربة الفساد الأخلاقي ....كتنظيم حملات ضد اللباس

الفاضح ،مثلا محاربة الاختلاط في المؤسسات العمومية عبر وضع شبابيك خاصة بالنساء....

2-ارتداء الحجاب من رمز للتدين إلى استراتيجية لاختراق الفضاء العام :

هل عودة ارتداء الحجاب في منتصف الثمانينات ، و الذي تزامن مع صعود الحركة الإسلامية، يمثل توجها نحو التدين فقط؟ أم انه ضمن الإستراتيجيات النسوية لإقتحام الفضاء العام الذي كان رجوليا انذاك و بإمتياز؟

على الباحثين في مجال تحليل الممارسات و السلوكات التي تستعمل الرموز الثقافية و الدينية ، و يجب عليه دائما أن يضعها في اطار السياق الذي تطهر فيه أو ظهرت فيه... لتجنب اصدار احكام قيمية أو متسرعة و جاهزة حيث لا يمكن الفصل بين التوجه نحو التحجب كنزعة ناتجة عن صعود، و ظهور الحركة الإسلامية (في تلك الفترة الزمنية الثمانينات)، و كذا بين العوامل الاجتماعية التي غيرت من وضعية المرأة خاصة في مجال التعليم.

في سنة 1984 و بعد اقرار قانون الأسرة الجديد المستمد من الشريعة الإسلامية إنتشرت في الفضاء العام الجزائري و الشارع الجزائري موجة عارمة من الدعوات(إلى فرض لياس محتشم) على النساء و محاولة أخلقت الشارع طبعا من طرف خاصة الاسلاميين أو الحركة الإسلامية عموما ....و التي ظهرت إلى العلن و بلغت ذروتها في بداية التسعينات حيث كان (في إطار أخلقة الشارع) يعتدى على المرأة التي تلبس لباسا فاضحا أو غير محتشم .....

إن مسألة تسييس الإسلام يتجلى بوضوح خاصة في الأحزاب السياسية التي كانت تنشط بعد الانتقال إلى التعددية السياسية أو ما يسمى بالتفتح و الإنفتاح السياسي

في دستور 1989 الذي جاء في سياق أو إطار خاص ميزته عدة تحولات بنائية عميقة خاصة في ما يتعلق مثلا الزيادة الرهيبة لسكان المدن و ارتفاع نسبة التعليم لدى النساء

في ظل هذا الوضع سيحاول الفرد الجزائري (الرجل) المؤمن المسلم أن يقضي على الانحلال الخلقي الذي يسود الفضاء العام و الشارع و ذلك في ما يتعلق أساسا بخروج المرأة إلى العمل و اللباس الفاضح و محاربة الإختلاط في المؤسسات العمومية،حيث يحاول المجتمع الذكوري أن يقاوم خروج المرأة من مملكته،و عبر توظيف و استدعاء الدين أو العنصر الديني الذي يعمل على قدر المستطاع على إبقاء المرأة داخل الفضاء المنزلي.و إن كان عاجزا سيحاول تقبل خروجها بأقل الأضرار الممكنة على مملكته و سمعته و ما يعتبر عنده شرفا.

طوال فترة الثمانينات و بدايات التسعينات خاصة و مع الممارسات الأخلاقية و الدينية لما يسمى بالإسلام السياسي(السعي إلى أخلقة الشارع زائد عدم خروج المرأة الى الفضاء العام إلا للضرورة) هذه الأفكار و الممارسات وجدت نسبة عالية من التوافق مع الإيديولوجية الأبوية الذكورية و كانت تمثل مجالا للاطمئنان لديها خاصة اجتماعيا بمعنى آخر توافق مطالب الإسلام السياسي مع الإيديولوجية الأبوية و الذكورية،و يتجلى ذلك خاصة في تمديد و نقل الفضاء الأسري العائلي إلى الفضاء العام ،أي تسيير الفضاء العام بنفس النسق المعياري و القيمي و الأخلاقي الذي تسير به العائلة.

تحمل هذه الممارسات التي تعني الإيديولوجية الأبوية تصور مجتمع موحد أخلاقيا أو قيميا أو كأنه أسرة أو عائلة واحدة....(طبعا بالخضوع إلى النظام الأخلاقي و المعيار الإسلامي) فحسبه المرأة موقعها الأصلي أو مكانها الأساسي هو المنزل أو البيت و يمنع خروجها بمفردها دون موافقة الرجل على ذلك و في حالة الضرورة فإنه يفض شروط قاسية و صارمة، تتعلق بتسيير المظهر الخارجي و اللباس خاصة(وفق ما تقتضيه الشريعة و العفة و الشرف) من هذا المنطلق فإن النساء اللواتي يردن الخروج إلى الفضاء العام يضطرن إلى إرتداء الحجاب لتجنب المضايقات و المعاكسات و التحرشات من طرف الرجال بل لطمأنة رجل العائلة (الزوج،الأخ، الابن) كذلك إن الشارع فضاء ذكوري في المجتمع الجزائري المهيكل من طرف الثقافة الأبوية التي تخصص المنزل للنساء و الشارع للرجال يسمح

للنساء الكبيرات في السن بالتحرك بسهولة و أريحية في الشارع من أجل التسوق أو زيارة الأقارب،الطبيب....في حين غالبا ما تكون الفئات خاصة العازبات مضطرة لأن تكون مرافقة من طرف الأم ،الجدة، أو الأخت المتزوجة الكبرى.....إذا ما أرادت الخروج، ما عدا ذلك فإن الشابة في الشارع ستكون مشبوهة و موضوع (الحديث) في حالة تكرار الخروج دون مرافقة أو هدف واضح.

ينظر دائما إلى المرأة في الشارع كموضوع جنس و ليس ككائن اجتماعي بشري....

لهذا فإن المرأة التي تخرج بحرية إلى الفضاء العام الرجولي الذكوري، هي إمرأة تتحدى النظام الأخلاقي للمجتمع و غالبا ما توصف بألفاظ سلبية مثلا (سايبة) أو(مطلوقة)او إمرأة بدون رقيب و لا حسيب هذا النوع من النساء في نظر الثقافة أو السلطة الأبوية و المجتمع الذكوري هن نساء حيث لا يلعب الرجل دوره كحامي للشرف و الحرمة العائلية و نساء هذه العائلة لا يمكن ان يكن محل ثقة ويتهرب الرجل ويخاف من ان يتقدم لخطبتهن.

إن هذا التقسيم الجنسي للفضاءات يعود في الأساس إلى تحديد العلاقات الجنسية و اختصارها فقط في مؤسسة الزواج و داخل البيت(الفضاء الخاص) ،و هو يهدف إلى حماية نقاء الدم واقتصار دور المرأة لوظيفة التكاثر و حماية النسب و السلالة. لهذا فإن المرأة التي تقتحم الفضاء الرجولي (الشارع) هي إمرأة تفتن الرجال و تهدد بإخراج العلاقات الجنسية من فضائها الطبيعي و هو الزواج.

-أخلقة الشارع و إنعكاساته على الرابط الاجتماعي:

أدت ديناميكية أخلقة الشارع و التي انطلقت منذ ثمانينات القرن الماضي،الى عودة قوية لظاهرة إرتداء الحجاب سواء في الفضاء الريفي أو المدني المدينة،كانت اولى تجليات ذلك في غلق كل الأماكن الفاسدة طبعا الموروث الاستعماري من مخامر و ما شابه ذلك .....

و ما يفسر ذلك عند الجزائريين أي (محاربة الفساد الأخلاقي و محاولة التركيز أثناء أخلقة الشارع على غلق المخامر) هو تمثلات الخمر لدى الفرد الجزائري إن تعاطي الخمر أو

الكحول سيؤدي به الحال الى السكر.....و الإنحراف و الشخص السكير الذي يتعدى حدود الله و هو في حالة سكر،يمكنه ان يتعدى على باقي المحرمات الأخرى....خاصة المرأة التي أصبح حضورها في الفضاء الرجولي أمرا واقعيا لا مفر منه، المرأة هي موضوع حرمة و شرف،و يمكن للسكير أن يتعد على شرف الآخرين بحيث لا يمكن للرجل أن يطمئن لخروج نسائه الى شوارع ممتلئة بالسكيرين و المنحرفين....من هنا تأتي حاجة ملحة لمحاولة تطهير الشارع من كل مسببات الرذيلة خاصة محلات بيع الخمور.

ومنذ خروج المرأة الدى ذلك الى أخلقة الشارع و أصبح ذلك فرض عين و واجب على كل مسلم غيور على شرفه....

الحالة الصراعية التي يعرفها الشارع و الرابط الاجتماعي عامة، يمكن تفسيرها بتجذر هذه التمثلات للمرأة ،و الواجب الديني و الشرف في المجتمع الجزائري.و التي التقت مع التحولات البنائية الحادة و الأزمة الاقتصادية و الفوضى العمرانية والعديد من المشكلات التيي اصبحت تولدا صراعات مختلفة لايمكن معالجتها بسهولة.

المحاضرة الثالثة03: القيم الثابتة والقيم المتحولة :

الثقافة العربية ومكوناتها : لكل مجتمع افته الخاصة والمتنوعة والمتغيرة وهي مجمل رؤى الحياة والكون وتصوراتها واساليب التعامل اليومي والاخلاق والمعتقدات والمهارات والابداعات والمعارف والمفاهيم وهي تشمل في منظورنا على ثلاث مكونات اساسية :

اولا – القيم والرموز والاخلاق والسجايا والمعتقدات والتقاليد والاعراف والعدات والوسائل والمهارات التي يستعملها الانسان في تفاعله مع بيئته الاجتماعية .

ثانيا –النتاج الابداعي او الفنون التعبيرية عن مكنونات النفس الانسانية من شعر وادب وقصص ورواية وحكايات شعبية وغناء .....

ثالثا – النتاج الفكري من علوم وفلسفة ونقد ....

جدلية القيم الاجتماعية ومصادرها وتوجهها :

اولا تعريف القيم الاجتماعية : يعرف حليم بركات القيم الاجتماعية على انها المعتقدات التي نتمسك بها بالنسبة الى السلوك المفضل ومعنى الوجود وغايته وهي تشكل مصدرا للمقاييس والمعايير والوسائل والغايات والاهداف واشكال التصرف المفضلة وتعنى بتنظيم العلاقات الاجتماعية وتدعو الى الامتثال وتتنوع بسبب تنوع مصادرها وتوجهاتها .

ومن القيم تستمد المعايير والاعراف والعادات والتقاليد المتبعة في المجتمع فمن قيم الحرية نستمد معايير عدة منها الصراع في سبيل الحصول على الاستقلال والتمسك بالحقوق واحترام حق المواطن بالتعبير عن رايه ومن قيم العدالة نستمد معايير التوزيع العادل للثروة والمساواة امام القانون دون تمييز ومن قيم الكرم والجود تستمد تقاليد الضيافة والشهامة لدى العرب .

مصادرها :

تستمد القيم الاجتماعية من انماط العيش (البداوة ، المدينة،) ومن البنى الطبقية (الانتماء الطبقي) والعائلية ، والدين ، والنظام السائد في المجتمع ككل .

جدلية القيم الثابتة والقيم المتحولة : يحتدم الصراع في الثقافة العربية بين القيم السلفية والقيم المستقبلية او بين القيم الثابتة والقيم المتحولة ويظهر هذا الصراع بين تيارات العودة الى السلف مسلحين بمفاهيم سلفية (العودة الى تقاليد السلف) والتراث والثبات والاتباع والاصولية والاصالة والماضوية وتيار اخر يسير نحو تبني قيم التحول ويتسلح بمفاهيم المستقبلية والعصرنة والتحول والابداع والتجديد والحداثة ....الخ وبينهما تيار وسطي يتبنى التغيير مع الاحتفاظ ب الاصالة .

ويرى ادونيس ان " مبدا الحداثة .....هو صراع بين النظام القائم على السلفية والرغبة العاملة لتغيير هذا النظام " او بين قيم الثبات الماضوية وقيم التحول المستقبلية .كما يرى ادونيس ان نزعة الماضوية تشدد على المطابقة مع القديم انطلاقا من ان الاقدم هو الافضل وهكذا لا تكون الحياة اليومية الا تمرسا بمحاكاة الاول في المقابل نزعة ثورية ترفض الانغلاق في الماضي والتمسك بالانفتاح

القيم الثابتة والقيم المتحولة :

1-**<u>قيم الاتباع وقيم الابداع</u>** : ان الصراع بين ما اسماه ادونيس الاتباع والابداع متصل بمفاهيم الثابت والمتحول وعبر تاريخ تطور الثقافة العربية نستنتج انها ليست جوهريا ثقافة تقليدية ثابتة تكرر نفسها بل ثقافة صراع متجدد بين القديم والجديد وبين التقليد والابداع.

2-**<u>قيم العقل وقيم القلب</u>** : تهيمن على الثقافة العربية ثقافة القلب والروح والايمان على ثقافة العقل والجسد والعلم لذلك يقال ان الغرب هو حضارة العلم والعرب حضارتهم

الايمان الديني وهذه الفكرة التي رأيناها عند ماكس فيبر حول العقلانية .اذن الثقافة العربية تتميز بصراع بين القيم العقلانية والقيم العاطفية الايمانية .

3-**قيم الامتثال وقيم التفرد** : حيث يعامل الفرد في المجتمع العربي كعضو في جماعة وليس كفرد يتصرف من منطلق العضوية والامتثال دون تساؤل والتمسك بالتقاليد ولان الجماعة تقدم لأعضائها الحماية والدعم فهم يقدمون الولاء الكلي و الانصياغ لإرادتها . ولها ايجابياتها فهي توفر التعاون والتضامن والاعتماد المتبادل .

4-**قيم الشعور بالعار والشعور بالذنب** : ينشأ الاحساس الاول نتيجة شدة الضغط الاجتماعي ورسوخ نزعة الامتثال القسري في المجتمعات التي تسودها العلاقات الشخصانية والمعرفة المتبادلة وجها لوجه ويحصل الامتثال خوفا من الفضيحة اما الاحساس بالذنب فينشأ بسبب الاستبطان الداخلي للقيم الاجتماعية فيتمثل الانسان ليس خوفا مما يقوله الاخرين او لفضيحة بل بقناعة وجدانية بما يمليه عليه ضميره .

5-**قيم الانفتاح على الاخر وقيم الانغلاق على** الذات : ونقصد هنا قيم احترام السلطة السياسية والاجتماعية (سلطة المؤسسات التي ينتمي اليها الفرد او يعمل لديها او ينتمي اليها او التمرد عليها).

نستنتج ان القيم التقليدية لا تزال هي الغالبة في الثقافة العربية وتتميز بالتنوع والصراع بين اتجاهات قيمية متناقضة بين الثقافة السائدة والثقافة النقدية المغايرة .

المحاضرة الرابعة04: ازمة التنشئة الاجتماعية

مفهوم التنشئة الاجتماعية:

يعتبر البعض بان التنشئة الاجتماعية عبارة عن عملية يتحول عن طريقها الفرد من كائن بيولوجي إلى شخص اجتماعي. ليتعلم بواسطتها قواعد وأساليب المعاملات الاجتماعية في ضوء تفاعله مع الجماعة التي ينتمي إليها.

في هذا العنصر سوف نحاول التطرق إلى أهم التعاريف الخاصة التنشئة الاجتماعية، بدءا بالتعريف اللغوي والاصطلاحي

التعريف اللغوي:

تعني كلمة تنشئة اجتماعية في اللغة العربية الاشتقاق من الفعل: "نشا" فبالنسبة للشيء نقول حدث، تجدد الشيء،أما بالنسبة للصبي أو الطفل نقول شب ونم

التعريف الاصطلاحي:

تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها الطريقة التي ينقل من خلالها تراث الأمة عبر الأجيال

كما يمكن تعريفها على أنها تلك" العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأطفال منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات

كما تدل على العملية التي يتعلم الفرد عن طريقها كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه للسلوك الاجتماعي الذي توافق عليه.

من هذه التعاريف يتضح لنا بان هناك عدة تصورات للتنشئة الاجتماعية فالبعض يرى بان الفرد فيها مجرد متلقي لثقافة مجتمعه عن طريق عملية التلقين المفروض عليه بواسطة وسائل الضبط الاجتماعي المختلفة,والبعض الأخر يرى بان الفرد فاعل يأخذ كما يعطي, وهي نتاج التفاعلات والمواقف ومدى استيعاب الأفراد لمختلف أدوارهم ,إلى جانب اندماجهم مع مختلف الجماعات الاجتماعية.

أهمية التنشئة الاجتماعية:

إن للتنشئة الاجتماعية دورا بالغ الأهمية في حياة الفرد والجماعة، وتؤثر بشكل كبير على ما يصدر عن هذا الفرد من نشاط وسلوك وقرار، حيث تبدأ هذه العملية منذ الولادة عن طريق تقديم مختلف المعارف والقيم السائدة في المجتمع كي يتمكن الفرد من التماثل والتكيف مع نظمها، فمواقف واتجاهات الفرد إزاء القضايا تعود بطبيعة الحال إلى نوع التنشئة الاجتماعية التي خضع لها في مراحل حياته الأولى داخل محيطه الأسري والتي تبقى راسخة في ذهنه وسلوكاته، وذلك من خلال العديد من العوامل التي تؤثر بدورها على الفرد وفي تشكيل شخصيته فيما بعد "ومن الواضح أن جانبا هاما من تطور نمو الشخصية ونشأتها هو عبارة عن عملية التنشئة الاجتماعية" التي من خلالها "يتكيف الإنسان بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، ويصبح عنصرا منسجما مع عناصرها فلا يشعر بوطأة نظمها ولا يضيق ذرعا بأوضاعها، بل ترسب هذه النظم والأوضاع في تكوينه وتصبح من أهم مقومات شخصيته"

أي أن أهمية التنشئة الاجتماعية تكمن في إعداد الفرد وتكوينه تكوينا سليما من جميع النواحي، بالإضافة إلى التكيف مع ظروف البيئة الجغرافية والمناخية، وغرس القيم والمعايير والسلوكات الاجتماعية السوية والمقبولة "بهدف التوصل إلى مسايرة الفعل الفردي للتقاليد وأنماط السلوك الذي له أهمية في أداء الجماعة في المجتمع

وبهذا يمكن القول بأن سلوك الفرد يتحدد بسلوك الجماعة التي ينتمي إليها، والتي تفرض عليه نوعا من القيود النسبية التي تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق التنشئة الاجتماعية التي يمكن اعتبارها القناة الأساسية التي يتم من خلالها ترسيخ قيم وعادات ومعايير المجتمع وعن طريقها يمكن الحفاظ على النظام داخل المجتمع ويستمر.

أهداف التنشئة الاجتماعية:

وسوف نحاول أن نقدم البعض من الأهداف المشتركة والتي يمكن إدراجها فيمايلي:

أ- تحويل الكائن البيولوجي إلى إنسان أو شخص: أي تطبيع المولود بطبائع مجتمعه.

ب- الضبط الاجتماعي: وذلك من خلال توجيه سلوك الأفراد وتصرفاتهم وفقا للنظم والقوانين للحفاظ على كيان المجتمع والنظام السائد مثل الدين والأسرة.

ج- التوافق الاجتماعي: وذلك بتغيير سلوك الناشئ ليكون مناسبا ومتماشيا مع عادات وتقاليد المجتمع، حيث يشمل هذا التغير مختلف مراحل النمو، كما تهدف كذلك إلى تعليم الفرد الأدوار الاجتماعية وإكسابه مهارات خاصة من خلال تفاعله مع الآخرين.

د- تكوين القيم الروحية والوجدانية والخلقية: تطلب التنشئة الاجتماعية غرس القيم الروحية في الأفراد ،وكذلك الضوابط الاجتماعية للسلوك الجنسي والاتجاهات المادية لتحقيق التوازن بين الدوافع الغريزية وبين الدوافع الاجتماعية المكتسبة في شخصية الفرد

هـ تحقيق النضج الاجتماعي: تهدف إلى إعداد الفرد للاندماج في بيئته الاجتماعية ليصبح عضوا فاعلا فيها ومهيأ للقيام بأدواره الاجتماعية.

أي أن التنشئة الاجتماعية تهدف بالدرجة الأولى إلى خلق وإعداد الشخصية التي تجسد مختلف التفاعلات والعلاقات النمطية بين الأفراد وذلك من أجل التوصل إلى إطار موحد يحدد مختلف المعايير والملامح التي يتميز بها المجتمع، فيفهم الناشئ من خلالها معنى الذات ويكون فكرة عنها، فيحاول تكوين شخصيته من خلال إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية، كما يمكن له أن يفهم معنى الحياة والتعرف على مختلف شؤونها ومجالاتها ومشكلاتها ليتمكن من حلها، بالإضافة إلى تمكينه من التكيف مع مختلف التغيرات الحاصلة في الحياة، والتي تختلف حسب مجالاتها.

بالإضافة إلى "تحقيق الأمن النفسي والصحة النفسية للأفراد من خلال توفير بيئة خالية من المشكلات النفسية والاضطرابات الأسرية"

العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

ومن أهم هذه العوامل نجد:

-الطبقة الاجتماعية: ويقصد بها المجموعة التي تتميز عن غيرها باختلاف المستوى الاجتماعي الذي يتحدد بمتغير الدخل الأسري، المستوى التعليمي لأفراد الأسرة، الحسب والنسب وغير ذلك من الفوارق الموجودة بين الأفراد. حيث تلعب الطبقة الاجتماعية دورا كبيرا في تحديد سلوك أبناء الأسرة الواحدة،فطريقة اللباس والكلام والتعامل والقيم والعادات تختلف باختلاف الطبقات ،فالطبقة تنشئ أبناءها على الأوضاع التي تعيشها.

المعتقد(الدين): يمثل مجموعة العبادات والعقائد والمعاملات والآداب الخاصة بالمقدس الذي فيه خلاف بين الأديان المختلفة.

ومن المؤكد أن للدين دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية بمقدار ما يتمسك الأفراد بتعاليمه وينتهجون سلوكا وفق تعاليمه وأوامره ونواهيه،والدين في جوهره عامل وحدة وتعاون،وبالتالي فالدين يشكل إطارا مرجعيا والحاجة إليه واجبة وتتحدد سلوكات أفراد المجتمع حسب تعاليمه.

–البيئة: تمثل البيئة ذلك الحيز الطبيعي والاجتماعي والروحي والثقافي المحيط بالكائن الحي والإنسان، وللبيئة تأثير كبير في التنشئة الاجتماعية بما فيها البيئة السياسية والبيئة الطبيعية الجغرافية وكذا البيئة الاقتصادية التي لها آثارها الكبيرة في التنشئة الاجتماعية، فسلوك الذين نشئوا في ظل الاقتصاد الحر غير الذين نشئوا على الاشتراكية وغير الذين علمهم الإسلام عدم جواز الربح الفاحش، وان الملكية لله تعالى وما الأفراد إلا مستخلفون فيها بالحق

الأسرة: تمثل الأسرة أهم مؤسسة للتنشئة الاجتماعية وتعد عاملا من بين العوامل التي تؤثر فيها، فهي أقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد، حيث تعمل دائما على إكساب الطفل فكرا وسلوكا اجتماعيا يتفق ومعايير المجتمع.

الثقافة: وهي مجموع ما يتعلم وينقل من قيم ومعايير واتجاهات ومعتقدات وأفكار يتعلم الطفل مضمونها من خلال تفاعله مع أسرته ومحيطه الخارجي، ويرجع التفاوت الثقافي إلى طبيعة الأسرة التي ينتمي إليها الطفل.

المدرسة: تعد المدرسة المجال الثاني بعد الأسرة الذي تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية، فهي تنقل الثقافة والقيم الاجتماعية بصورة منظمة، تبدأ مهمتها في أداء وظائفها في مرحلة يكون الطفل قبلها قد تشبع قيم وثقافة أسرته.

وسائل الإعلام: لهذه الوسائل تأثير واضح على المشاهدين والمتعاملين معها بمختلف شرائحهم وفئاتهم، لما تتضمنه من معلومات وخدمات سواء كانت مقروءة أو مسموعة أو مرئية،وتنفرد هذه الوسائل بالفضاء الذي تؤسسه والآليات التي تستخدمها عملية التنشئة الاجتماعية نظرا للخصائص التي تميزها عن المؤسسات التنشيئية الأخرى، ويتوقف تأثير هذه الوسائل من ناحية تنشئة الفرد اجتماعيا على العوامل التالية:

- رد فعل الفرد لما يتعرض له من وسائل الإعلام المختلفة يعتمد على سنه.

- يؤثر المستوى الاجتماعي والثقافي الذي ينتمي إليه الفرد في مدى تأثره بهذه الوسائل.
- تغلب ردود الفعل المتوقعة من الاخرين إذا سلك الفرد سلوكا وفق ما يعرض له من إعلام وخاصة بجماعة الرفاق وأعضاء الأسرة التي لها دورا هاما في مدى تأثره بها.

جماعة الرفاق: تمارس جماعة الرفاق تأثيرها في تنشئة الفرد والتوجهات التي تبناها من أسرته حول مختلف القضايا، فهذه الجماعة إما تعزز قناعته بها أو تغيرها، حيث توفر جماعة الرفاق للفرد فضاء متميز وفريد من نوعه حيث تجمع بين افراد متساويين ومتشابهين معه.كما تساهم في تنمية مميزات عديدة من بينها الاستقلال الشخصي عن سائر ممثلي السلطة كما تساهم أيضا في تنمية الاعتراف بحقوق الاخرين ومراعاتها،وتقوم كذلك في بعض الأحيان بتصحيح الانحراف في السلوك بين أعضائها.

التنشئة الاجتماعية والقيم والمعايير وثقافة المجتمع

تعد القيم والمعايير جهازا متكاملا يغطي جميع الأنشطة والأفعال التي يؤديها الأفراد في المواقف والفضاءات المختلفة، فهي بهذا تضبط وتنظم سلوك الأفراد حيث ان كثير من الأنماط السلوكية التي يصدرها الفرد وهو بصدد التعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة أنما تقف كدالة لما حددته الثقافة على انه أسلوب مرغوب فيه أكثر من أنها دالة لما يتمثله الأفراد من قيم

عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الفرد قيمه، حيث يتبنى قيم معينة يقدمها له القائمون بهذه العملية بدءا بالأسرة، وذلك من خلال أخذ الأنماط والقيم السائدة في ذلك المجتمع والتي تنتقل من جيل لآخر، فيعرف الطفل ما ينبغي فعله منذ مراحله الأولى من حياته، فالأسرة هي التي تساهم في إكساب الطفل لقيم ومعايير المجتمع التي تنتمي إليه، كما تساهم المعايير الاجتماعية بدورها كذلك في تقديم النماذج السلوكية التي تساعد الطفل على التكيف مع مجتمعه، من خلال القواعد التي تحكم السلوك الاجتماعي فبقدر ما تسهل المعايير الاجتماعية سلوك الأفراد وتحدده حسب ما تقتضيه مختلف المواقف والمكانات والأدوار فإنها تشكل ضغوطا نفسية على الفرد. بمعنى أنه لكي يتكيف هذا الفرد مع قواعد

العيش والمعايير يتطلب منه ذلك في العديد من الأحيان أن يضحي ببعض حاجاته ودوافعه كي لا يخالفها ويصبح عنصرا منبوذا من قبل أفراد مجتمعه ،وقد يساهم العقاب خلال الطفولة في تدعيم عملية إكساب الطفل لتلك القيم والمعايير، وهذا الدور لا يقتصر على الأسرة فقط، وإنما على المدرسة كذلك، التي نجد بأن أهم وظيفة تقوم بها هي نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل والمحافظة على ثقافة المجتمع كون "المصدر الأساسي للقيم عند الأفراد هو ثقافة المجتمع الذي ينشؤون ويعيشون فيه

فالثقافة تشكل كيانا من أساليب السلوك التي تقوم على معايير وقيم ومعتقدات واتجاهات ونتاجات فكرية ونظم اجتماعية. وبذلك فإن لكل مجتمع ثقافته الخاصة التي استمدها من أسلوب حياته، ونتيجة توافقه مع البيئة، وتبقى هذه الثقافة تستمر وتنتقل بين الأجيال، أي الثقافة القومية كونها محصلة أفكار المجتمع ومعارفه وفلسفته وجماع ما يتمسك به من عادات وتقاليد وقوائم ما يؤديه من نشاط، وما يؤمن به من قيم ومقدسات، وما يحترمه، وما يطبقه من نظم اجتماعية. فعن طريقها وعلى أساسها تتم تنشئة أفراد المجتمع والأجيال، لذا من واجبهم المحافظة على التراث الثقافي عبر مختلف المراحل العمرية وهي أساس بقاء كيان هذا المجتمع أو زواله

<u>التنشئة الاجتماعية والدوافع مقابل القيم الأخلاقية:</u>

تتشكل الدافعية لدى الطفل منذ سنواته الأولى، وذلك بتشجيع الوالدين له ومساعدتهما في إطار علاقات التفاهم والحب والحنان، وبعض الحرية، ونلاحظ في هذا الشأن بأن أساليب الإثابة والعقاب في عملية التنشئة الاجتماعية لها دورها في تنمية أو إعاقة دوافع الأبناء ،حيث تزداد دوافعهم وميلهم لأن ينتهجوا سلوكا معينا كان قد حصل على مكافأة عليه من أحد الوالدين،أي أنه يتوقع أن يثاب على هذا التصرف المقبول، وتنخفض لهذا السلوك في حالة توقعه للعقاب ،لذا نجد الطفل مترددا وحذرا في إبراز دوافعه خوفا من رد فعل الوالدين عليها وما إذا كان السلوك الذي سوف يسلكه سوي ومقبول أو مرفوض، وهذا ما يمكن أن ندرجه ضمن الحرية أو الاستقلالية في التصرف، فمادام يعيش في أسرة وفي محيط يتفاعل فيه مع أفراد آخرين، لابد من التحكم في الدوافع ،لأن هناك نوعا من الدوافع النفسية التي يصعب على الفرد في بعض الأحيان التحكم بها، خاصة خلال مرحلة المراهقة

التي تتحرك فيها غرائز هذا المراهق وتولد لديه ضغوطا وصراعات قد تنعكس على سلوكاته، حيث تنظم جميع المجتمعات طرق إشباع الدوافع المختلفة ويتعلم الأطفال منذ الصغر الامتثال للقيود الاجتماعية التي توضع لإشباع الغرائز الفطرية، ويشكل الجنس والعدوان أهم دافعين أو مجالين للصراع مع المعايير الفطرية والأخلاقية ولأساليب التنشئة الاجتماعية دورها في هذا الشأن.

<u>التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي،</u>

إن نظرية التفاعل الاجتماعي محورها الأساسي يتعلق ب "محاولة تفسير سلوكات الأفراد، وطرق ضبط تلك السلوكات من طرف الجماعات الأخرى، سواء كانت الجماعات الأولية أو الثانوية، كما تحاول تفسير التفاعلات والمعاني المشتركة المكونة للسلوك الأسري .ونركز هنا على السلوك الأسري او الروابط الاسرية كون أن أول تفاعل للطفل منذ ولادته يكون مع أفراد أسرته، الأب والأم والإخوة، ويكون هذا التفاعل عن طريق الفعل أو رد الفعل تجاه الآخرين وأسلوب المعاملة الوالدية، حيث تؤثر على الطفل ويتأثر بها وتجعله يكيف قدراته واستعداداته وفقا لها، فالتفاعل هنا يكون عملية مهمة وللتنشئة الاجتماعية تأثير في نوع ذلك التفاعل، لأن التفاعل هنا يمكن الطفل من أن يكتسب كل ما يلقنه له والداه، ليصبح عنصرا فعالا في مجتمعه ويمتثل بفضل التفاعل إلى كل ما من شأنه أن ينمي قدراته الفكرية واستعداداته وميوله، بالإضافة إلى تمكينه من الاستقلالية وتحقيق الذات في المراحل العمرية التي تأتي فيما بعد، لأن الأنماط الأساسية للتفاعل تغرس في الجماعات الأولى ثم تنتقل بعد ذلك إلى الجماعات الأخرى.

وعلى هذا الأساس تساهم مختلف التفاعلات الاجتماعية في تعليم الفرد منظومات القيم والمعايير والمعتقدات التي تشكل الأنماط والعناصر الأساسية في الثقافة.فنجد أن المجتمعات تختلف من حيث المنهج وطرق التعامل والعيش، حيث نرى مثلا مجتمعا متسامحا متماسكا في حين نجد مجتمعا آخر يتميز بالصراع والظلم، هذا ما قد يؤثر بدوره في بلورة سلوك الفرد داخل المجتمع، وبذلك يتأثر به ويسلك مسلكهم ويأخذ بطباعهم، وفي هذا السياق يمكننا الحديث حتى عن التفاعل بين الثقافات، فكما قلنا سابقا التفاعل يكون بين فرد وآخر أو فرد وجماعة أو جماعة مع جماعة أخرى أو حتى نظام مع نظام آخر،فقد كان هذا التفاعل قائما بين أفراد المجتمعات والشعوب على الدوام، وبين مختلف الثقافات التي عرفتها البشرية،

وأصبح هذا التفاعل يزداد على ما كان عليه خاصة في عصرنا الحالي، عصر التكنولوجيا والعولمة التي غيرت طبيعة هذه التفاعلات، فقد ساهمت "بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بتكثيف التفاعل بين الشعوب والثقافات والدول ، حيث ساهم هذا التطور بشكل كبير في تسهيل عملية الانتقال عبر دول العالم وإثارة الاهتمام بثقافات الدول الأخرى، وهذا من أجل التغيير الذي يجعل الفرد يخرج عما كان يعرفه من أجل التعرف على بيئة جديدة لم يعرفها من قبل وذلك من أجل اكتشاف ما حوله ويتعرف على مجالات حياة الأفراد وطرق عيشهم في كل الثقافات

وفي الأخير يمكننا القول بأن التفاعل هو عملية مستمرة تساهم في تبادل التأثير والتأثر مع الأفراد والبيئة بهدف الحفاظ على النظام العام للمجتمع، وتطوره، بالإضافة إلى المحافظة على الصحة النفسية للفرد، لأن الجانب النفسي له أهميته في هذه العملية، حيث أكد الباحثون بأن الإنسان اجتماعي بطبعه، يسعى دائما للارتباط مع الآخرين، وذلك من أجل التقليل من التوترات والضغوطات النفسية التي يكون سببها في أغلب الأحيان العزلة والانطواء على الذات.

وآخر ما نقوله في هذا السياق أنه بدون تفاعل لا يمكن أن تكون حياة جماعية أو اجتماعية، لأنه هو الذي يضبط سلوك الأفراد الاجتماعية وهذا ما سوف نتطرق إليه في العنصر الموالي.

المحاضرة 05:التغير الاجتماعي والمتغيرات الثقافية:

من جملة العوامل الثقافية التي أثرت في عملية التغيير الاجتماعي في هذا العصر نجد التطور العلمي والتكنولوجي وعولمة الفكر الذي فرض نفسه بشكل فعال، إذ أن بعض المجتمعات لم تعد تفترض أنها ستقبل بالعادات والتقاليد التي تكونت وانحدرت أو انتقلت إليها عن طريق التقاليد المتوارثة جيلا عن جيل، أو عن سلطة ما، لأن أساليب الحياة المتجددة أصبحت تتطلب بصورة متزايدة أسسا عقلانية تستدعي النظر بعين التطور، بالإضافة إلى مضمون الأفكار الذي تغير بدوره كذلك، حيث نجد أن المثالية عن الحياة الفاضلة، والحرية والمساواة، والمشاركة الديمقراطية، كلها ناتجة عن القرون السابقة، هذا مادفع بعمليات التغير الاجتماعي في جميع المجالات، بما فيها الجانب الثقافي بالسعي إلى الأمام والتقدم حسب متطلبات العصر الذي نعيشه، وما يتوافق معه، دون الأخذ بعين الاعتبار الجوانب السلبية لهذا التطور، خاصة ما تعلق منه بالأشكال المستجدة للاتصال والتواصل الالكتروني، إذ أصبح كل منا يعيش في الساحة الخلفية للآخر، أكثر مما كان عليه سابقا إذ أن "النسق العالمي الجديد ليس مجرد بيئة تنشأ فيها المجتمعات، وتنمو وتتغير، إن شبكة الترابط ونقاط الوصل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تتقاطع خطورتها وتتجاوز الحدود بين الدول تؤثر تأثيرا حاسما على البشر الذين يعيشون في نطاقها

التنوع الثقافي:

تتباين أشكال السلوك بشكل واسع بين ثقافة وأخرى، فلكل أمة من الأمم وحدتها الثقافية التي تميزها عن غيرها من الأمم وتنتقل من جيل لآخر، ويبدو ذلك جليا في بعض السلوكات أو التصرفات التي تبدو سوية في أحد المجتمعات على سبيل المثال ويبدو ذلك مغايرا بشكل واضح ويرفضه شعب أو مجتمع آخر كونه يتنافى مع قيمهم وثقافاته, وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن الثقافة العربية كما وصفها المستدي" هي "مناط الشخصية العربية، ومستودع قيمها ووعاء حكمتها وحقيقة هويتها الحضارية...إنها ثقافة إنسانية أصيلة شاملة لمظاهر المادة والروح، ذات عراقة تاريخية، تتميز بقيم فكرية عالية، وقيم الحق والعدل والمساواة، واحترام المعرفة. ثقافة تمثل الثقافات الأخرى دون إذابة أو ذوبان تنفرد بجهاز لغوي ليس له مثيل في السعة والمرونة

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن كل الشعوب تزهو وتتفاخر بثقافتها بما فيهم العرب، نظرا للخصائص التي تميز الثقافة العربية عن باقي الثقافات فقد يكون ما هو مرغوب ومحبب من سلوك في بعض المجتمعات الغربية مرفوضا في المجتمعات العربية، هكذا هو الشأن فيما يخص استخدامات شبكة الأنترنيت، فنجد بأن الدخول في المواقع الإباحية في الدول الغربية بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية أبوابها مشروعة كونها بلد الانفتاح والحرية الجنسية، بالإضافة إلى الاتصال الشبكي وإقامة علاقات جنسية، إلا أن المجتمع العربي يرفض مثل هذه السلوكات التي تعود بالسلب على المستعمل وعلى المجتمع ككل، وتحاول محاربة كل ما من شأنه تهديم قيمه وأخلاقه.

فالعصر إذن من الوجهة الثقافية وبالنسبة إلى الثقافة العربية الحديثة بالتحديد هو تلك الأفكار والأحداث التي مست حياتنا، فأثارت اهتمامنا عن إخلاص لا تكلف فيه ولا جدال في أن أخطرها جميعا، وأعمها شمولا وأعمقها أثرا هو القفزة الهائلة التي قفزتها العلوم في عصرنا بكل ما تبعها من نتائج

<u>البعد الثقافي لوسائل الإعلام:</u>

للإعلام أهمية كبيرة في تثقيف الجمهور من خلال الأفكار وتحويلها إلى أفعال ، وفي تحقيق عملية الإثراء الثقافي عن طريق الاحتكاك بين الثقافات واغنائها، وتمكين الآمة من تعريف الرأي العام الدولي بقيمتها الثقافية والاجتماعية،فلا يمكن تصور ثقافة بدون تواصل ، إذ لا توجد لأي ثقافة إذا لم تؤازرها أجهزة الإعلام،كما انه لا سبيل أمام أجهزة الإعلام للنجاح بدون رصيد ثقافي ، وذلك أن التواصل الثقافي لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال حصول تكامل بين وسائل الاتصال الجماهيري والقنوات الثقافية المتنوعة، فلا يمكن تصور ثقافة بدون تعبير ولا إعلام بدون ابداع ثقافي.

ومن خلال هذا يمكن القول بأنه مهما تفرقت زوايا النظر في مختلف الثقافات إلا أنها تلتقي عند هدف رئيسي واحد وهو النظر في ثقافة عصرنا من جهة وما تحمله من تجديد، والنظر إلى ثقافتنا العربية الموروثة من جهة أخرى، وذلك من خلال البحث عن وسيلة تلتقي بها الثقافتان عند أبناء الأمة العربية في هذا العصر، أي الدمج بين الأصالة والمعاصرة.